Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكوّن موسيقى هيكليّة للنص يرفُدُها به وزن ما، أو إيقاع داخلي خاص. فالنثر يتميز باللاإنتظام الموسيقي من جهة، وبالطابع العقلاني من جهة أخرى، وبالتركيب اللغوي المألوف، من جهة ثالثة.

أما الشعر فمُرْسَلَة تحتوي عناصر المرسَلَة النثرية من لغة وكلام وفكر (موضوع)، ولكنها تنحرف عنها[٨] لتصير تعبيراً مرتبطاً بتنظيم معقّد ـ ظاهر أو غير ظاهر ـ يغاير تنظيم النثر المباشر، ويتميز عنه بتخطي المعنى الوضعي للكلمة، وبخلق ذاكرة جديدة لها غير ذاكرتها المعهودة، أو إلى جانبها. ولهذا خصصنا الشعر بالانحراف، أي أن المرسلة الشعرية لا تكون عادية[٩]، بل جديدة في لغتها[١٠] وايصالها ونوعيّة توجُّهها الى المرسل إليه[١١]. إنّ لها طبقتين،إذا صحّ التعبير: أولى هي طبقة نثرية، وثانية هي ما انحرف ليصير شعراً، أي ما تخطّى ذاكرته المألوفة فشطرها ليخلق فيها ذاكرة جديدة ـ وهذا هو، تحديداً، الانحراف الشعري. ففي الشعر، لا تعود الكلمات رموزاً وضعيّة محددة، بل تتخذ لها معنى مختلفاً في كلّ مرسَلَة شعرية (قصيدة)[١٢]. وقراءة الخطاب

---

(٨) تقول يمنى العيد: «إن الكلمات من حيث هي علاقات دالة، تنزاح، بالاستعمال، عن مدلولها الذي وضعت له، والذي هو أساساً، أي هذا المدلول، الموجودات الطبيعية والمادية، كأن تنزاح كلمة حمامة عن مدلولها الذي وضعت له، والذي هو الموجود الطبيعي، الحمامة، لتدل، مثلاً، على السلام، أو لتصير رمزاً له...» (في القول الشعري، ص ٧٢).

(٩) يقول تزيفيتان تودورف: «إن العلاقة بين «الشعرية» و«التأويل» هي، تماماً، علاقة تكاملية». (الشعرية، تعريب: كاظم جهاد، مجلة مواقف، عدد ٣٣، خريف ١٩٧٨، ص ١٢٧).

(١٠) تقول يمنى العيد: «فالقول الشعري هو قول ينهض في الحقل الثقافي الشعري أو الأدبي. في هذا الحقل يصاغ القول ويتميز في جنس هو الشعر... هكذا أصبحنا نقول: قول شعري، ويقول البعض: خطاب شعري، وهذا يعني أن «الشعر» هو قول يصير شعرياً، أي يتميز بمفاهيمه الشعرية دون ان يعادل القول الشعري هذه المفاهيم». (في القول الشعري، ص ٧٧)

(١١) يقول أدونيس: «الشعر تأسيس باللغة والرؤيا: تأسيس عالم واتجاه لا عهد لنا بهما، من قبل. لهذا كان الشعر تخطياً للواقع يدفع إلى التخطي». (مقدمة للشعر العربي، ص ١٠٢)

(١٢) يقول أدونيس إن تقويم الإبداع الشعري الجديد يجب أن يكون «استناداً» إلى حضوره ذاته ـ إلى حضور القصيدة بكيانها الخاص ونظامها الإبداعي الخاص. فكل إبداع برق لا يتكرر، وانبجاس مفاجئ قائم بذاته، يُنظر إليه في حدود ذاته». (المرجع نفسه، ص ١٠٣)